Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588–1558 / EISSN : 2710–8635

المجلد: 03/العدد: 02
(ديسمبر/2019)
ص: 44–65

الدبلوماسية في ظل ثورة الإعلام الرقمي: الفرص والمخاطر

Diplomacy in the digital media revolution: opportunities and risks

جميلة علاق[1]، رباب بولمشاور[2]

Allag Djamila[1], Boulamchaouar Rabab[2]

[1]جامعة قسنطينة3 – صالح بوبنيدر (الجزائر) djamila.allag@univ-constantine3.dz

[2]جامعة قسنطينة3 – صالح بوبنيدر (الجزائر) rabab.boulemchaour@univ-constantine3.dz

ملخص:

في ظل العولمة وتطور المعلوماتية ووسائل الاتصال، تم تجاوز الحدود التقليدية للدولة، وذلك بعد أن أصبح هذا المجال ضامناً للتحكم في التفاعلات السياسية العالمية، خاصة بعد عجز الدول عن حماية شعوبها وأراضيها من التدفق المعلوماتي، الأمر الذي كان له تداعيات على دبلوماسية الدول ووسائلها، وخاصة القوى الكبرى، وذلك من خلال توظيف بعض الأدوات كوسيط في الإعلان المحلي والخارجي، والسعي للتواصل مع الجماهير والتأثير في آرائها في مختلف القضايا التي تؤثر بدورها على أدوار المؤسسات التقليدية وقنوات الاتصال الدولية. كما أصبحت شبكات الفضاء الإلكتروني، وروابط الأصدقاء متعددة الجنسيات، والمؤتمرات العالمية ، ومعسكرات الشباب أكثر أهمية في وصف العلاقات الدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، وسائل الإعلام، شبكات الفضاء الإلكتروني، القوى الكبرى.

Abstract :

With globalization and the information's revolution, the world has transcended the traditional borders of the state. However, this field became a guarantor of controlling global political interactions, within the inability of states to protect their people and their region from the information flow, which had repercussions on Countries' diplomacy, especially the major powers, by employing some tools as mediums in advertising locally and abroad, contacting the masses' opinions on various issues, that effects the traditional institutions' roles and international communication channels. Cyberspace networks, multinational ties of friends, and global conferences, youth camps have become more important in describing diplomatic relations.

Keywords: Diplomacy, Medias, Cyberspace networks, Major powers.

1.مقدمة:

يعيش العالم ثورة حقيقية في مختلف مجالات العلم، منها ثورة الاتصالات والمعلومات، فهي من أهم ملامح العصر الحالي وأهم أدوات نشر قيم العولمة وتخطي عتبة الحدود التقليدية والسيادية للدولة، حيث بات التفوق في هذا المجال كفيل بالتحكم في تفاعلات السياسة العالمية، مقابل عجز الدول عن حماية شعبها وإقليمها من التدفق الإعلامي والمعلوماتي، الذي كان له تداعياته على دبلوماسيات الدول لاسيما القوى الكبرى منها. وذلك من خلال توظيف بعض أدواتها كوسائط في الدعاية في الداخل والخارج، والاتصال بالجماهير واستطلاعات الرأي حول شتى القضايا، الأمر الذي ألقى بتبعاته على أدوار المؤسسات وقنوات الاتصال الدولي التقليدية. كما صارت شبكات الفضاء الإلكتروني وروابط الأصدقاء متعددي الجنسيات، والمؤتمرات والمعسكرات الشبابية العالمية أكثر أهمية، وبذلك أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز، لأنها أنهت عصر احتكار الصناعة الإعلامية إلى مدى أوسع وأكثر شمولية. كما منحت مستخدميها فرصة أكبر للتأثير والانتقال عبر الحدود بقدرة تأثيرية وتفاعلية هائلة، على غرار موقع ويكيليكس الذي خط بتسريباته دورا جديدا تؤدي فيه التكنولوجيا دورا حاسما. أصبح اليوم ميدان العلاقات الدولية عالما رقميا، تغيرت فيه المفاهيم، والأساليب والأدوات الكلاسيكية إلى أخرى جديدة أكثر تكيفا مع منطق الثورة الرقمية ودبلوماسيتها، والتي لا يقتصر استخدامها على الشعوب فقط، بل تجاوزته إلى قادة وزعماء الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية.

إشكالية البحث:

من خلال الاعتماد على مقاربة مزدوجة تمزج بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، وبالنظر إلى التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، مع الدور البارز الذي باتت تلعبه في تسويق السياسة الخارجية عبر الإعلام الرقمي الذي غير قواعد

الممارسة الدبلوماسية كيف انعكست الثورة الإعلامية الرقمية على هندسة دبلوماسيات الدول؟ وهل من إمكانية للحظوة بفرصها (الامتيازات التي تمنحها) وتجنب مخاطرها ؟

تتقتضي محاولتنا الاجابة على هذا التساؤل تناول العناصر الآتية:

مقدمة.

أولا: من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية: نحو ثقافة دبلوماسية جديدة.

ثانيا: تأثير الفضاء الإلكتروني على الدبلوماسية الدولية.

ثالثا: فرص و مخاطر الفجوة الرقمية على الهندسة الدبلوماسية.

خاتمة.

2.من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية: نحو ثقافة دبلوماسية جديدة

يبدو جليا اليوم أن التصور التقليدي للنظام الدولي، الذي ليس إلاَ تمثيلا لمجموعة من الدول ذات سيادة، قد تجاوزه الزمن ولم يعد ليصمد أمام اقتحام المجتمعات والأفراد للعبة العالمية، فالفجوة الرقمية منحت الجماهير الفرصة للمشاركة والتأثير في عملية صنع القرار على صعيد عابر للحدود.

1.2 توصيف الظاهرتين الدبلوماسية والرقمية:

- أبعاد الظاهرة الإعلامية الرقمية:

نعيش اليوم عصر المعلومات والانفتاح في كل مكان، ومع انتشار وسائل البث الإعلامي وتنوعها، مع سهولة وقلة تكلفة الحصول عليها، صار بالإمكان الوصول إلى أعداد أكبر من الناس، تحديدا من خلال الانترنيت والقنوات الفضائية[1].ساهمت كذلك تحولات الثورة الصناعية الثالثة تحت تأثير متغيرات الاعتماد المتبادل المعقد وتدفق الاتصالات، في ترسيخ قيم مجتمع المعرفة، المحكوم بالثورة في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (ICT)، والذي

أحدث بذوره ثورة في طريقة التواصل بين الناس وتبادل المعلومات، ما أحدث تغييرا جوهريا في الحياة السياسية، والاقتصادية والاجتماعية وفي جميع أنحاء العالم[2]. وهو ما دفع الاهتمامات الأمنية إلى التمحور حول أمن الشركات، الشبكات والأسواق بدلا من أمن الدول والمجتمعات[3]، حيث تصبح العملية الأساسية في أي مجتمع – تحديدا متقدما – هي عملية إنتاج معرفة تفوق أهميتها كل عناصر الإنتاج التقليدية بفعل:

– أنَّ التقدم التقني أصبح يلامس العلاقات الدولية بكل أشكالها: السياسية، والعسكرية، والثقافية والاقتصادية، مما زاذ من حجم التناقضات والفوارق، وتدخل مصادر توتر جديدة وعوامل إضافية للسيطرة.

– كان لانفجار المعلوماتية تداعيات على السياسات الوطنية للدول، من خلال توظيف بعض أدواتها كوسائط في الدعاية الانتخابية، الاتصال بالجماهير واستطلاعات الرأي[4]، ما ألقى بتبعاته على أدوار المؤسسات التقليدية كالأحزاب و جماعات المصالح.

– أتاحت تكنولوجيا المواصلات والاتصال العصرية فرصة تطوير قنوات وأدوات حلت محل الأحزاب في الفضاء العام، فمجالس المدن والمقاطعات، شبكات الفضاء الإلكتروني وروابط الأصدقاء متعددي الجنسيات، المؤتمرات والمعسكرات الشبابية العالمية، صارت أكثر أهمية من الحركات العمالية.

– يمثل المجتمع المدني العالمي أحد أهم تجليات الثورة التكنولوجية الراهنة وما صاحبها من فورة ثقافية.

– هو صياغة مستحدثة لفكرة "القرية الكونية" ، بما يعكس بروز مواطنة عالمية جديدة.

ويحمل توصيف الفجوة الرقمية على الصعيد العالمي ثلاثة أبعاد[5]:

–**بعد ضيق:** يعكس النفاذ إلى مصادر المعرفة، من حيث توفر البنى التحتية اللازمة للحصول على موارد المعرفة والمعلومات بشتى الوسائل.

-**بعد واسع:** يشمل علاوة على النفاذ إلى المعرفة، استيعابها من خلال التوعية، التعليم والتدريب وتوظيفها اقتصاديا واجتماعيا.

-**بعد أشمل:** يغطي النطاق الكامل لدورة اكتساب المعرفة، وتوليد المعرفة الجديدة من خلال مؤسسات البحث والتطوير .وبهذا أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، غوغل بلس،...) الظاهرة الإعلامية الأبرز، أنهت عصر احتكار الصناعة الإعلامية إلى مدى أوسع و أكثر شمولية، كما منحت مستخدميها فرصة كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بقدرة تأثيرية وتفاعلية هائلة، مع ثورة الإعلام الرقمي وصعود شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، أصبحت تلك الشبكات أهم وسائل الدبلوماسية، حيث يستطيع القائمين بها مخاطبة الملايين بشكل مباشر وعابر للحدود[6].

- مسارات الدبلوماسية التقليدية:

الدبلوماسية على اعتبارها فنا للتفاوض، أو فنا لإدارة العلاقات الدولية، هي من أهم أدوات تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للدولة، التي تنشد هذه الوسيلة تحديدا لإقامة علاقات مع غيرها من وحدات المجتمع الدولي، و في مجالات عديدة تعود بالفائدة عليها[7].

اقتصرت في السابق دراسة الدبلوماسية على البحث في التدفقات الصادرة بشكل مباشر أو غير مباشرعن الدول، أو بمعنى أدق عن الحكومات التي يفترض فيها تمثيلها للدول، لتأخذ في مرحلة لاحقة مفهوم الطرق التي تستخدمها الدولة للتأثير على آراء المواطنين في الدول الأجنبية، تعبيرا عن معطى "الدبلوماسية العامة"، هذه الأخيرة لم تكتف بولوج عالم الإعلام فحسب، بل اكتسبت أدوات ثقافية، تعليمية تربوية، إنسانية، تجارية اقتصادية، فولدت دبلوماسيات ثقافية، إنسانية،...[8]، تحت طائل ما بات يعرف بالدبلوماسية متعددة المسارات (**Multi-truck diplomacy**) على النحو التالي[9]:

- المسار الأول رسمي، يغطي سبل التفاوض والاتصال بين الدول وحكوماتها، على الصعيد الثنائي، الإقليمي ودولي متعدد الأطراف.
- المسار غير الرسمي يعكس التعاون بين المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني.
- مسار القطاع الخاص عبر رجال الأعمال والشركات متعددة الجنسيات.
- مسار التفاعل بين الأفراد في المجالات الثقافية، العلمية والفنية، كشكل من أشكال التبادل العابر للأوطان.
- مسار خامس وأخير يتمثل في التعاون بين وسائل الإعلام من خلال برامج التعريف بالآخر.

وفي منتصف ستينات القرن الماضي وصف عميد مدرسة فليتشر للقانون والدبلوماسية **إدموند غوليون** الدبلوماسية العامة على أنها "دور الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام في الشؤون الدولية، وتوجيه حكومات الرأي العام في بلد ما، من خلال تفاعل جهود غير حكومية وجماعات مصالح خاصة، وتأثير تلك العملية على سلوك البلد المستهدف وسياسته الخارجية"[10]. قراءة هذا المفهوم تقود لاستنباط أبعاد للدبلوماسية العامة تتجاوز الدبلوماسية التقليدية، وتؤكد صلة الأولى بوسائل وأدوات التأثير على مواقف الرأي العام على ضوء[11]:

- قدرة الحكومات على التأثير في الرأي العام الخارجي.
- إمكانية تفاعل جماعات خاصة ومصالحها في بلد ما مع نظيراتها في بلد آخر.
- التواصل بين الدبلوماسيين والمراسلين الأجانب، وما ينتج عنه من تواصل وتبادل للثقافات.

فالعلاقات الدولية تشهد اليوم عددا من التدفقات الكثيفة خارج نطاق سيطرة ورقابة الأجهزة الحكومية[12]، التي ما كان بالإمكان أن تقف الدول موقف المتفرج حيالها، والاكتفاء بردود الأفعال دون أخذ زمام المبادرة، حيث ساهم تطور وسائل الإعلام والاتصال في تطور قنوات الاتصال، التي انعكست بدورها على نمو جيل جديد في الغرب، أكثر وعيا بخطورة انحراف

السياسة الأوربية والأمريكية خاصة في المنطقة العربية والشرق الأوسط، فكان الإعلام مخاطبا شعوب وسياسيي تلك المناطق لتحسين صورة أمريكا وحلفائها هناك، من أهم ضرورات نجاح دبلوماسيتها العامة. وتشير معظم الكتابات إلى أن الدبلوماسية العامة والتقليدية تكملان بعضهما، بدلا من أن تتنافسا.

2.2 نحو دبلوماسية تفاعلية رقمية:

- دبلوماسية الشعوب في عصر جديد:

تعرضت الدبلوماسية التقليدية لتحديات جديدة، أهمها ظهور فاعلين جدد في تشكيل العلاقات بين الشعوب والدول، فالدبلوماسية التقليدية يمارسها دبلوماسيون محترفون ومؤهلون ومهنيون، تقوم على السرية، وتركز على العلاقات الثنائية بين الدول.لكن في أواخر الثمانينيات تزايد دور الشعوب في الضغط على الحكومات في قضايا ذات طابع عالمي لم تعد الدبلوماسية التقليدية قادرة على التعامل معها، و فتح المجال لشكل جديد من الدبلوماسية هو الدبلوماسية العالمية (**Global Diplomacy**)[13].ويطبق بنديك (Benedick) ذلك على اتفاقية مونتريال التي تم توقيعها في 16 سبتمبر 1987، حيث يرى أن هذا التاريخ يشكل بداية لعصر جديد يحتاج إلى دبلوماسية جديدة أطلق عليها مفهوم دبلوماسية الأوزون (**Ozone Diplomacy**)، حيث تم توقيع بروتوكول مونتريال للمحافظة على طبقة الأوزون، و التقليل من استخدام العناصر الكيميائية التي تؤدي إلى تآكلها.

كانت هذه الاتفاقية استجابة لنوع جديد من المشاكل التي تهدد العالم، و تعبيرا عن إدراك لحقيقة أن العوامل البيئية تشكل خطرا على كل الشعوب.شكل ذلك تحديا للدبلوماسية التقليدية، كما أدى إلى أن تصبح قضية السيادة القومية محل شك عندما تشكل القرارات المحلية والأنشطة التي تقوم بها الدولة خطرا على الأرض، فهذه الأنشطة المحلية يمكن أن يكون لها آثار عالمية، علاوة على التوصية العامة بالأخطار، و شكلت ضغطا على

الحكومات، و أثرت على الرأي العام.لقد أوضحت هذه الاتفاقية بعض ملامح دبلوماسية القرن الحادي و العشرين، مثل:

- دور المواطنين في لضغط على الحكومات.
- ارتباط الدبلوماسية بالتأثير على الرأي العام.
- توسيع نطاق الدبلوماسية على المستوى العالمي، وظهور فاعلين جدد.

– **دبلوماسية المستقبل:**إذا كانت اتفاقية مونتريال قد أوضحت دور المواطنين والرأي العام في دبلوماسية المستقبل، فإنه منذ توقيع تلك الاتفاقية ظهرت الكثير من العناصر الجديدة أهمها تطور تكنولوجيا الاتصال، التي أدت إلى توسيع مجال العمل الدبلوماسي، و تجاوز الدور الرسمي التقليدي للسفارات، ووظيفة الدبلوماسيين المهنيين التقليديين في تشكيل العلاقات الثنائية بين الدول.فقد تزايد دور المواطن في تشكيل العلاقات بين الدول، لذلك ظهر مفهوم دبلوماسية المواطن (Citizen Diplomacy)، أو دبلوماسية المسار الثاني (**Second trackdiplomacy**)، التي يعرفها "**ديفز و كوفمان**" بأنها جمع المهنيين وقادة الرأي والأفراد المؤثرين الحاليين والمستقبلين من المجتمعات التي يدور بينها صراع للعمل معا لفهم آليات تقليل الصراع أو التوصل إلى حل له، وكيفية تحقيق التعاون في بناء السلام والتنمية المشتركة.فتشكيل العلاقات طويلة المدى بين الدول والثقافات أصبحت تحتاج إلى العمليات المنظمة لاستغلال جهود المواطنين، بالإضافة إلى المبادرات الفردية والإبداع في استخدام وسائل الاتصال وأنواعه لبناء الصور الذهنية للدول والشعوب، ونشر ثقافة الدولة وقيمها وتشكيل قوتها الناعمة، والتأثير على اتجاهات الرأي العام.

لذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الشعبية التي تعني اتصال مواطنين أفراد بمواطنين من دول أخرى و القيام بجهود فردية تخدم مصالح دولتهم، ويشمل ذلك نطاقا واسعا من الأنشطة التي يستطيع الأفراد القيام بها لتوثيق الروابط بين الأفراد والمجتمعات لتحقيق أهداف الدبلوماسية العامة، ومن ذلك التفاعل الرقمي الذي يشمل العلاقات بين الشعوب[14].

3.تأثير الفضاء الالكتروني على الدبلوماسية الدولية

أثر الفضاء الالكتروني على وظيفة الدبلوماسي في جمع المعلومات وإيصالها إلى دولته وتعزيز قدرته على المتابعة لما يجري داخل داخل الدولة التي يتواجد بها، وإتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الانترنت والعمل على رفع قدراته العلمية واللغوية.

فتأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي أو الضعيفة بتطوير مواقع إلكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية، ذات خدمات موسعة، حية ومتطورة، أثرت على وظائف الدبلوماسية وهي حماية مصالح الدولة والمتابعة والمفاوضات وجمع المعلومات، والمشاركة في صنع القرار.كما تأثر العمل الدبلوماسي من خلال الانترنت والمحمول والكمبيوتر والاتصالات عن طريق الأقمار الصناعية، وما تتيحه مواقع الانترنت من معلومات جيوسياسية، وساعد الفضاء الالكتروني في تغيير شكل العلاقات الدولية عن طريق التأثير على العنصر البشري وعلى فن الدبلوماسية و المبعوثين الدبلوماسيين في طريقة جمعهم المعلومات، طرق الإرسال وجمع المعلومات. ويتم توظيف الفضاء الالكتروني في العمل الدبلوماسي عبر أدوات جديدة مثل مواقع الانترنت الخاصة بالسفارات، أو عبر استخدام الشبكات الاجتماعية مثل "تويتر" و"فيس بوك" و"يوتيوب"، التي أتاحت فرصا للوصول مباشرة إلى جمهور الدولة بدلا من الاقتصار على العلاقات مع المؤسسة الرسمية، وأصبحت تلك الأدوات الجديدة تساهم في خدمة أهداف السياسة الخارجية.وعليه تعد الدبلوماسية في ظل الفجوة الإعلامية الرقمية استجابة للتطور التقني الحاصل، لا سيما بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت ميدانا عالميا، لا تستخدمه فقط الدول والحكومات، بل حتى الأحزاب، حركات المجتمع المدني وعموم الجماهير.

تعددت مسميات الدبلوماسية الرقمية حسب طبيعة الأنشطة في الفضاء الإلكتروني، من الدبلوماسية الإلكترونية (**E-Diplomacy**) في إشارة إلى المواقع الإلكترونية والخدمات

المقدمة عبرها، إلى المصطلح الأكثر شيوعا، والناجم عن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الجمهور وهو الدبلوماسية الرقمية (**Digital diplomacy**)[15]، ما يعني تغييرا ثوريا في مجال العمل الدبلوماسي.وفي هذا السياق تنشط وزارات الخارجية وطواقمها عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، تحديدا تويتر، فأنتجت ما بات يعرف **بدبلوماسية تويتر**(**Twiplomacy**)، ويعد الرئيس الامريكي الحالي **دونالد ترامب** أهم الضالعين فيها، فحق أن تكون أبرز مظاهر الدبلوماسية الرقمية ذات الطابع التفاعلي.فقد ألغت الاختراعات الحواجز و المسافات بين الدول، كما جعلت وسائل الاتصال الحديثة التواصل أكثر سهولة ويسر، و تشير الإحصائيات إلى أنه من بين حوالي 900 قمر صناعي منتشر في الفضاء الخارجي، 400 منها هي أقمار أمريكية، ما يؤكد الاستخدام المتزايد لمنصات الإعلام الاجتماعية من قبل الدول، لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وتحسين صورتها وسمعتها عبر الحدود.كما أصبحت المهام الثلاث التقليدية للوظيفة الدبلوماسية (الاتصال والتمثيل، جمع المعلومات والتفاوض) خالية من أي مضمون حقيقي، لم يبق منها سوى مغزاها الرمزي، فلم تعد القيادات السياسية في حاجة إلى خدمة السفارات للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينها، إذ تقوم هذه القيادات بالانتقال بنفسها وبسرعة من بلد لآخر، أو اللقاءات المباشرة في المؤتمرات الدولية[16].فأصبح أسلوب مؤتمرات القمة ناجحا في حل المشاكل وأسلوبا للتعامل في العلاقات الدولية[17]، علاوة على وجود وسائل الاتصال العديدة، التي يمكن استخدامها في إجراء محادثات مباشرة عند الضرورة.لم يبق من الوظيفة التمثيلية غير جانبها البروتوكولي، وأصبح الرأي العام معيارا أساسيا له وزنه في أية مفاوضات، والتي أصبحت تجري تحت مراقبة أجهزة الإعلام، ولهذا فإن إمكانيات الرأي العام في التغيير تزداد يوما بعد يوم[18].

حيث فتح الإعلام الرقمي المجال أمام مشاركة الشعوب في رسم السياسات الخارجية واتخاذ القرارات، ما يحتم على الدبلوماسي إعادة التفكير في كل شروط الدبلوماسية الكلاسيكية

وأدواتها، لمواكبة هذا التطور السريع لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، والتفاعل بشكل سريع مع متطلباتها الشعبية، من نتائج ذلك أن أصبح الدبلوماسي يتجاوب ويتفاعل مع المواطنين وهو ما لم يكن متاحا من قبل.نهاية عصر السرية في الدبلوماسية، حيث حلت دبلوماسية القمة محل الدبلوماسية التقليدية، والواقع أن الشبكة الدبلوماسية تعتبر ضحية للتقدم في وسائل الاتصال، لكن ذلك لا يعني أنها أصبحت من مخلفات الماضي، فالدبلوماسية كفن للتفاوض بين الحكومات لم تختف، لكنها أصبحت الآن تدار على الهواء مباشرة بين المسؤولين المباشرين، علاوة على ما بات يعرف اليوم بدبلوماسية المؤتمرات.

ومع ارتباط ثورة الاتصال بثورة معلوماتية، أدى ذلك للتقليل من أهمية الدبلوماسية التقليدية القائمة على القوة الخشنة، ورفع حظوظ الدبلوماسية الرقمية المبنية على القوة الناعمة، ما أدى لتشكيل واقع عالمي قائم على الترابط العالي[19]، يصبح فيه هذا النوع من الدبلوماسية القوة الأهم.ويتطلب تفعيل الدبلوماسية الإلكترونية العمل على تحقيق عدة اعتبارات لعل أهمها[20]:

- عبر دمج التكنولوجيا و نشاطات الإدارة.
- تمويل برامج تطوير التكنولوجيا في مختلف المناصب الدبلوماسية.
- تأسيس مركز تكنولوجيا والتعاون مع السفارات في الخارج.
- العمل على اعتماد تمويل خاص للابتكار التكنولوجي واستخدام البرامج الإلكترونية الإدارية.
- توسيع التشارك في المعلومات والمعارف.
- العمل على إقامة نظام موسع لإدارة العلاقات.
- تحسين قدرات البحث والاسترداد للموارد الرقمية وتوسيع استخدامها للمؤتمرات المنقولة عبر الأقمار الصناعية.

– تبني أدوات اتصال جديدة مثل منتديات النقاش الحي الإلكترونية وخدمات الفيديو عبر الانترنت، التي تغير طريقة التفاعل بين الناس في أرجاء العالم.

4.فرص و مخاطر الفجوة الرقمية على الهندسة الدبلوماسية

من الواضح أن تطور تكنولوجيا الاتصال قد فاجأ جميع الدول وفرض عليها الكثير من التحديات، وفي الوقت نفسه فتح أمامها الكثير من الفرص.فقد أصبحت الدبلوماسية الرقمية مسألة حيوية، وإحدى متطلبات القوة والمنافسة السياسية في عصر الإعلام الجديد والجيل الرابع من الاتصالات، من خلال قدرة الدول على تسخير التكنولوجيا كأداة للترويج للأفكار، القيم والسياسات، لكن ذلك لا ينفي مخاطر الانكشاف متعدد الأبعاد الذي تتعرض له الدول في ظل التدفق الحر للمعلومات والأخبار.

1.4فرص الدبلوماسية الرقمية في ظل ثورة الاعلام الرقمي

استخدام وسائل التواصل الإجتماعي أصبح مهما في العمل الدبلوماسي، حيث تساهم في عمليات جمع المعلومات، التحليل والتأثير على الأزمات، ويعتبر السفير البريطاني في لبنان **(توم فليتشر)** من المساهمين في تطوير الاستخدام الدبلوماسي لوسائل التواصل الاجتماعي، أطلق عليه "**دبلوماسي تويتر**"، ثم انتشر هذا المفهوم ليشير إلى وظيفة جديدة، هي الدبلوماسي الذي يشارك في تبادل الرسائل عبر تويتر مع متابعيه، و تعتبر تجربة السفير البريطاني فليتشر مهمة، كان من متابعيه رئيس الوزراء اللبناني وأثرت تغريداته على الكثير من قيادة الرأي و الجمهور.كما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أغراض أخرى من قبيل:[21]

- متابعة التطورات والتنبؤ بها، حيث استخدمت وزارة الخارجية البريطانية هذه الوسائل في جمع المعلومات و التأثير على الفاعلين و المؤثرين.
- تشكيل السياسة الخارجية للدولة، حيث تم استشارة المواطنين حول بعض قضايا السياسة الخارجية حتى تكون ذات السياسة معبرة عن اتجاهاتهم.

- تحديد العناصر المؤثرة والفاعلة من قيادة الرأي والتأثير على اتجاهاتهم، ويعتبر تفاعل فليتشرمع المؤثرين في لبنان ودول عربية أخرى، نموذجا لما يمكن أن تحققه الدبلوماسية الرقمية بشكل عام.
- الاتصال و المشاركة في السياسة الخارجية حيث يقوم وزير الخارجية البريطاني باستضافة جلسات سؤال و جواب على الانترنت.
- آفاق الدبلوماسية الرقمية أكبر بكثير من عملية الاستخدام الرسمي، ذلك أن الدبلوماسي الرسمي يظل إبداعه في التواصل مع الجمهور محكوما بأسس السياسة الرسمية للدولة، وحدود العلاقات الثنائية لدولته، وعلى ذلك يظل تأثيره قصير المدى.
- أما العلاقات طويلة المدى فتشكلها مجموعات المواطنين التي يمكن تنظيمها في شبكات واقعية أو افتراضية، أو منظمات إقليمية أو دولية أو روابط علمية أو مهنية، يتميزون بقدرة أكبر على الحوار والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع المواطنين في الدول التي يشتركون معها في الاهتمام بقضايا إنسانية أو عالمية.
- أصبحت وسائل الاتصال الجديدة توفر فرصا للاتصال التفاعلي بين الأطراف المختلفة لخلق بيئة تشاركية عبر الحدود، كما تتيح إمكانيات لتدفق المنتجات الثقافية في اتجاهين، وليس في اتجاه واحد.
- تفتح الدبلوماسية الرقمية المجال لتبادل ثقافي غير رسمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي يقوم به المواطنين، يوفر فرصا لثقافات لم تكن تستطيع في القرن العشرين أن تصل إلى الجمهور، كما يمكن أن تكسر السيطرة الغربية على تدفق المنتجات الثقافية، وبشكل محدد فإن ربط الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية الثقافية، وتوسيع دور المواطنين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنقل المنتجات الثقافية، يفتح المجال أمام الثقافة العربية و الإسلامية لزيادة قوتها الناعمة على مستوى العالم، وزيادة وجودها

في المجال العام العالمي، عندما يتم استثمار الثروة البشرية العربية والإسلامية من قادة الرأي والعلماء والشباب، للاتصال بشكل مستمر بأكبر عدد ممكن من الجماهير باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات والمنتديات الثقافية الرقمية والمواقع الإلكترونية.

- يمكن أن تقوم الدبلوماسية بدور مهم في بناء علاقات طويلة المدى مع الشعوب تتجاوز العلاقات الثنائية، وبالتالي فإن استخدام الدولة لمواطنيها في الدبلوماسية الرقمية يزيد وجودها السياسي والاقتصادي و الثقافي على المستوى الدولي، وفي هذا الصدد يطمح الاتحاد الأوروبي إلى استخدام كل إمكانيات الدبلوماسية الرقمية لنشر الثقافة الأوروبية وتحويلها إلى أساس لاقتصاديات المعرفة الرقمية، حيث قام في السنوات الأخيرة بتطوير منصات رقمية للمحافظة على التراث الثقافي الأوروبي و تطويره و نشره.
- وبذلك يفتح الاتحاد الأوروبي المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية والثقافية، فالمواطن يمكن أن لا يكون فقط سفيرا لدولته، و لكنه يمكن أيضا أن يكون سفيرا لثقافته، يعمل على نشرها و الدفاع عنها.

وفي ضوء ذلك يمكن أن نفهم ما يعنيه **(ديفيز و كوفمان)** بأن الدبلوماسية الرقمية تساهم في زيادة **رأس المال الاجتماعي** للدولة، حيث أن استخدام الدولة لثروتها البشرية في نقل ثقافتها إلى الجمهور الخارجي، والدفاع عن هذه الثقافة يفتح للدولة آفاقا جديدة لزيادة قوتها في كل المجالات، وبالتالي فإن المواطنين الذين يقومون بعملية الاتصال والتفاعل عبر الانترنت، يشكلون رأسمال اجتماعي للدولة، وكلما زاد عدد المواطنين الذين يقومون بهذا الاتصال، يزداد وجود الدولة في المجال العام العالمي.يمكن القول أن تطوير وزارات الخارجية قدرات دبلوماسيها الرسمية للتواصل مع الجمهور عبر صفحات تويتر و الفيس بوك، و أن عدد المتابعين لهذه الصفحات يشير إلى مدى النجاح الذي حققته في جذب الجماهير، كما يعني

ذلك أيضا أن الدبلوماسية الرقمية تحولت إلى علم له تطبيقاته العملية، ويمثل إمكانيات لتأهيل الدبلوماسيين للتفاعل مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2.4 مخاطر (تحديات) الدبلوماسية الرقمية في ظل ثورة الإعلام الرقمي

أ. تغير أجندات علاقات الدول الكبرى: بسبب الثورة الهائلة في وسائل الاتصال، أصبح من الصعب على الدول الحفاظ على أمنها بالوسائل التقليدية من جيوش وأسلحة، حيث امتد مفهوم التهديد ليشمل مخاطر غير عسكرية، كالعناصر الاجتماعية، الثقافية والمعرفية، فباتت دبلوماسية الإقناع القائمة على المعلومات والاتصال بالجماهير أهم خطوط الدفاع الأولية، التي تستند عليها الاستراتيجية الأمنية الأمريكية.وقد حث جوزيف ناي الدول الكبرى بهدف التعاطي مع ما قد يفرزه تعقيد علاقات الاعتماد المتبادل بضرورة الاستعانة علاوة على القوة العسكرية بمفهوم القوة اللينة التي تنصرف باتجاه المجالين الثقافي و الاقتصادي ، و قد تكون مدخلا لاستتباب السلم إضافة إلى تحليها بالرمزية، وهي أقل تكلفة مقارنة بمقتضيات القوة الصلبة العسكرية. فالقوة الناعمة سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الإقناع بدلا من الإرغام والقوة العسكرية الصلبة، وكل بلد يتمتع بقدر من الجاذبية والقيم والثقافة يمكن أن يؤثر في الآخرين[22]، ويؤكد أن الدبلوماسية العامة الرقمية تشكل أداة مهمة في ترسانة القوة الذكية، هذه الأخيرة تعتمد في المقام الأول على فهم عقول الآخرين واستيعاب مفاهيمهم[23].وقد نظرت الاستراتيجية الأمريكية لحربها الضروس على الإرهاب بما يتيح نقل المعركة من الميدان العسكري الصلب ومفهوم القوة الصلبة، حيث التفوق لعقيدة القتال والموت والصبر الطويل والصمود، التي يتقنها أعداء أمريكا من وجهة نظر جوزيف ناي، إلى الميدان الناعم، وأدواته التكنولوجية والاتصالية والإعلامية، حيث التفوق لأمريكا و حلفائها.لكن مع مطلع العام 2008 وفشل الاندفاعة العسكرية الأمريكية في أفغانستان والعراق، اهتدت الدوائر الاستراتيجية للمزاوجة بين القوتين تحت عنوان واحد هو القوة

الذكيةالتي تصورتها وزيرة خارجية أمريكا السابقة هيلاري كلينتون، على أنها تسخير كل الأدوات التي تتوفر لدى الولايات المتحدة الأمريكية، الاقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية والإعلامية، والبحث عن الأداة الملائمة من بين هذه الأدوات بما يتناسب مع كل وضع دولي، دون أن يعني ذلك التخلي بلا رجعة عن القوة العسكرية، فرغم تعدد عناصر التفوق غربيا، يصنع التفوق الاستراتيجي الفارق الأكبر بينها.

سطرت الدول الكبرى استراتيجيات دبلوماسية رقمية، عبر إشراك وسائل الإعلام ومنصاتها الرقمية في تدبير شؤونها الدبلوماسية، فخلقت ما يسمى السفارات الرقمية من خلال استدعاء مدونين ومؤثرين في الشبكات الاجتماعية للترويج لقيمها وسياساتها على الصعيد الخارجي.

كما وظفت (الدول الكبرى) أدوات الإعلام الرقمي كدبلوماسية موازية، للتأثير في سياسات الدول الأخرى، لتحسين صورتها وتشويه سمعة خصومها، على غرار ما حدث زمن الحرب الباردة، حيث بررت الو م أ استخدام الدعاية لتغيير أنظمة سياسية (نظام مانويل نورييغا في بنما)، وتبرير تدخلاتها خارج الحدود (عاصفة الصحراء في العراق). وقد فاقت بعض الدول العربية نظيراتها الغربية في توظيف كبريات وكالات الإعلام ومراكز البحث، لترويج أجنداتها السياسية في وسائل الإعلام العالمية، وصولا إلى الجمهور المستهدف، حيث تتحدث تقارير عن حملة خليجية ضد دولة قطر، تقودها السعودية والإمارات في الأزمة التي عصفت بالبيت الخليجي عام 2016، تستهدف تحسين صورة الأخيرة وتشويه صورة خصومها لدى الرأي العام العالمي.

ب- تصدع مشهد التوازنات الدولية: خلقت ثورة المعلومات والاتصالات فجوة رقمية بين الدول المتقدمة وتلك النامية، فجوة باتت تقاس بدرجة توافر أسس المعرفة بمكونات الاقتصاد الرقمي، الذي يستند إلى تكنولوجيا المعلومات العالمية (الانترنيت)، وتوافر طرق المعلومات السريعة والهواتف الذكية[24]، وهي أسس أصبحت تحكم كافة مناحي الحياة.هي تحولات انتقل معها المجتمع البشري من مفهوم الأمن النسبي و محصلة الأمن القومي إلى مجتمع

المخاطر، في ظل تعولم الأخطار التي باتت تهدد الوجود البشري كافة، والذي له أن يجابه تحديات حروب الفضاء وحروب الشبكات، الإجرام العالمي والإرهاب الدولي، أخطار الانفجار السكاني وتدهور مؤشرات الصحة والتعليم والفقر على الصعيد العالمي.وربما كان عالم الاجتماع البريطاني **أنتوني جيدنز** هو الذي أبرز بقوة العلاقة بين تحولات العولمة ومجتمع المعلومات والمخاطر، حيث تؤدي الأولى إلى نتائج بعيدة المدى وتترك آثارها على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، لكن باعتبارها عملية مفتوحة متناقضة العناصر، تسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها.

ففي عصر الفورة التكنولوجية، اكتسب أبعادا ارتبطت بالتهديدات الرقمية (cyber-threat)[25]، حيث الهجوم يمكن أن يوقع ضحايا ودمارا في أي بنية مستهدفة معرفيا.وبوسعنا دراسة هذه الظاهرة من زاوية ما تنطوي عليه من مخاطر، فكثير من التغيرات الناجمة عن العولمة تطرح أشكالا جديدة من الخطر، تختلف اختلافا بينا عما ألفناه في العصور السابقة، لقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره وأسبابه، أو نتحكم في عواقبه[26]. لكن الرائد في تفجير قضية المخاطر ووضعها على قائمة جدول أعمال علم الاجتماع المعاصر هو **إيرليش بك (Ulrich Beck)**أستاذ علم الاجتماع الألماني في مفهومه حول "**عولمة المخاطر**". فمجتمع المخاطر هو نظرية اجتماعية تصف إنتاج وإدارة المخاطر في المجتمع الحديث، كما ركز "بك" على دور وسائل الإعلام الجماهيرية في الكشف عنها، ووصف ضروب المصالح السياسية والعلمية المتنافسة والخاصة بكيفية إدارتها، ولا يعني بذاته أنه مجتمع تزيد فيه معدلات الخطر، بقدر ما يعني أنه مجتمع منظم لمواجهتها لأنه مشغول بالمستقبل وبالأمن في شكل متزايد، وهو ما ولد فكرة الخطر.أصبح للفضاء الالكتروني دور في حركة التفاعلات والتحولات البنيوية كمجال جديد في العلاقات الدولية، بدأ ينتقل تأثيره من تغييرات

هيكلية وتحتية إلى إحداث تغييرات كيفية في النظام الدولي، وأصبح يشهد العالم تطور في المخاطر الأمنية مع تطور مراحل النضج التكنولوجي مع الانتقال من مرحلة النمو السريع إلى مرحلة الاستخدام الكثيف، كما أصبحت قضية أمن الفضاء الالكتروني تلقى اهتماما متصاعدا على أجندة الأمن الدولي[27]. وعليه بات الفضاء الالكتروني يواجه تهديدات متصاعدة نتيجة البيئة الأمنية الجديدة بسبب:

1- ارتباط العالم المتزايد بالفضاء الالكتروني، ما زادزيادة خطر تعرض البنية التحتية الكونية للمعلومات لهجمات إلكترونية.

2- استخدام الفاعلين من غير الدول للفضاء الالكتروني لتحقيق أهدافهم، وتأثير ذلك على سيادة الدولة.

3- انسحاب الدولة من قطاعات استراتيجية لصالح القطاع الخاص وخاصة بالمنشآت الحيوية.

4- تأثير مواجهة الحرب الإلكترونية على حرية استخدام ذات الفضاء (الإلكتروني).

لقد كشف **إدوارد سنودن** الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي، عن وثائق تؤكد تجسس الولايات المتحدة عبر وكالاتها الأمنية على العديد من الزعماء والدول، وملايين المستخدمين عبر شبكات الاتصالات والانترنت، وهو الأمر الذي فجر أزمة جديدة في العلاقات الدولية، أزاح الستار عن طبيعة وكيفية إدارة الأنشطة السرية الدولية في الداخل والخارج، ومدى ارتباط تلك القضية بتوظيف أجهزة الاستخبارات الدولية للفضاء الالكتروني في عملها، وعلاقة ذلك بتحديات إعادة تعريف الأمن القومي، وبدور الشركات التكنولوجية الكبرى، في ظل بيئة جديدة يغلب عليها الصراع للاستحواذ على المعلومات والمعرفة، التي أصبحت رمزا للقوة و المكانة والثروة.وعليه تصاعدت مخاطر العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا في المشهد الدولي، وعلى قدر ما ساهم الفضاء الالكتروني في بروز مناحي ايجابية للاستخدامات المدنية، التي تحمل أهمية متعددة الأوجه إلا أنها أتاحت الفرص كذلك

للاستخدام غير السلمي ومظاهره، منها ذو الطابع التخريبي مثل الهجمات والحروب الالكترونية (ذات الطابع المرن والمنخفض الشدة: كالتجسس وحرب المعلومات)، من جانب أجهزة الاستخبارات الدولية من أجل دعم أنشطتها السرية، في جمع المعلومات من مناطق الاستهداف ومعرفة توجهات الرأي العام في الدول المختلفة، والإحاطة بتوجهات القادة والزعماء والنخب ودوائر صنع القرار القريبة[28].

بالمحصلة الإعلام هو أداة دبلوماسية فعالة، فكم من دول صغيرة أو متوسطة الحجم صنعت مكانتها بفضل الإعلام، مع محدودية موارد القوة الصلبة لديها، يسمح لها بممارسة دور أكبر على الساحة الدبلوماسية، عبر الانخراط في برامج ذات صلة بالمجتمع المدني، وتشمل الكثير من الأنشطة اليومية: (عرض الأفلام، المسرحيات، تنظيم الندوات)، والبرامج الخاصة (المؤتمرات الاقتصادية، الندوات العلمية واللقاءات الأكاديمية)، فالحروب تخاض اليوم بالإعلام الذي يضعف الخصوم.

5.خاتمة:

تعد وسائل الإعلام أبرز أدوات الدبلوماسية بمختلف تصنيفاتها ومساراتها، من استخدام وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتلفزيون الرسميين، إلى الإعلام الإلكتروني والشبكات الاجتماعية، التي خطت مرحلة حاسمة في تاريخ الدبلوماسية الرقمية واستخداماتها، إذ باتت اليوم إحدى أهم أدوات القوة الناعمة للدولة، ونسوق فيما يأتي النتائج التالية:

– تعتبر الدبلوماسية الرقمية امتدادا للدبلوماسية التقليدية، وإحدى مساراتها الحديثة المحكومة بثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فهي من أهم مسببات سرعة التواصل بين أرجاء العالم، بعيدا عن حاجز الزمان والمكان.

– إذا كانت الدبلوماسية في السابق حكرا على إدارة العلاقات السياسية، فهي اليوم تلج ميادين متعددة، ومطلوب منها لعب أدوار أساسية في شتى الميادين، اقتصادية، اجتماعية، إنسانية، ثقافية وتعليمية، إلى ارتباطها بالنشاطات اليومية غير الرسمية.

– إن تطور تكنولوجيا الاتصال أدى إلى ظهور فاعلين جدد في تشكيل العلاقات بين الشعوب، كما أدى إلى ظهور تحديات جديدة للدبلوماسية التقليدية، و فرض على الدول أن تبحث عن استخدام وسائل جديدة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية على المستوى الدولي.

– ساهم الإعلام في تغذية الدبلوماسية الرقمية وجعلها أداة مهمة في ترسانة القوة الذكية.

– تتيح وسائل التواصل الاجتماعي إمكانيات كبيرة للاتصال بين الدبلوماسيين التقليديين، وصناع القرار للاتصال والتفاعل مع الجمهور والتأثير عليه.

– توظيف الإعلام الرقمي وأدواته لا يضمن أن تكلل الحملات الإعلامية التي تخوضها الدول بالنجاح دوما، إذ قد تكون لها نتائج عكسية في أحايين كثيرة.

– فرضت ثورة الاتصال والمعلومات شروطها على الدبلوماسية الكلاسيكية، ما دفع الدول للبحث عن نموذج جديد للدبلوماسية يتم فيه تطوير قدراتها على إدارة سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية بأساليب جديدة أكثر نجاعة وفعالية.

6.الهوامش والمراجع:

[1] فهد الغفيلي، الإعلام الرقمي: ماهيته، أنواعه وآثاره، http://repository.nauss.edu.sa، ص 05.

[2] وائل عبد العال، "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية"، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام (مركز تطوير الإعلام، فلسطين: جامعة بيرزيت، 2018)، ص09.

[3] Johan Ericsson and Giampiero Giacomello,"The information revolution, security, and international relations: (IR) relevant theory?"**International political science review**, Vol 27, N°03, 2006, p223.

[4]أحمد باي، "ثورة المعلومات وإمكانية التغيير السياسي في العالم العربي"، فكر ومجتمع، العدد العاشر، أكتوبر 2011، ص 63.

[5]نفس المرجع، ص 75.

[6]وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 4.

[7]عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية (دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010)، ص 24.

[8]وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 07.

[9]طيايبة ساعد، "الدبلوماسية العامة الرقمية: قوة ناعمة جديدة"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الأول، العدد الثامن، ديسمبر 2017، ص 89.

[10]نواف يوسف التميمي، تأثير الدبلوماسية الموازية لدول عربية في الإعلام الغربي، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، أوت 2017، ص 04.

[11]نواف يوسف التميمي، مرجع سابق، ص 04.

[12]مصطفى بخوش، "مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة"، مجلة المفكر، العدد3، ص93.

[13]سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، ص 02، https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/pdf

[14]سليمان صالح، مرجع سابق، ص 03.

[15]وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 09.

[16]مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة (دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986)، ص 203.

[17]Daniel Colar, **les relations internationales de 1945 à nos jours,** (édition Armand colinParis, 1997), p 75.

[18]مصطفى بخوش، مرجع سابق، ص 94.

[19]صالح سليمان، وسائل الإعلام والدبلوماسية العامة (دار الفكر، القاهرة، 2015)، ص 17.

[20]عادل عبد الصادق، الدبلوماسية الإلكترونية والمدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، مارس 2018، https://www.politics-dz.com.

[21]سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، مرجع سابق، ص ص07، 08.

[22]وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 07.

[23]نواف يوسف التميمي، مرجع سابق، ص 04.

[24]محمد زرقون ويوسف كردية، "الفجوة الرقمية وامتداداتها: دراسة تحليلية على ضوء المؤشرات العالمية"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، (جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد الثامن، السنة الثامنة، 2017)، ص 74.

[25]Johan Ericsson and GiampieroGiacomello, op.cit, p 226.

[26]السيد يسين، "عولمة المخاطر والأمن الإنساني"، جريدة **القدس**، 12 أكتوبر 2009، http://www.alquds.com/news/article/view/id/126493.

[27]المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، "القوة الإلكترونية: أسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الالكتروني"، **سلسلة قضايا إستراتيجية**، عدد أكتوبر 2012، ص 02.

[28]المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، "الفضاء الالكتروني والثورة في شؤون الاستخبارات الدولية"، **سلسلة قضايا استراتيجية**، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2014، ص 02.